البيـــان المفيـــد

فيما اتفق عليه علماء مكة ونجـد
من عقـائد التوحيـد

أصدرته رئاسة إدارات البحوث العلمية
والافتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية

الطبعة الاولى سنـة ١٣٤٤ هـ

الطبعة الثانية

١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ٠٠ وبعد :ـ

فهذه رسالة عظيمة في تبيان ما يجب على الامة الاسلامية اعتقاده من توحيد الله وافراده بالعبادة وتحذيرها من كل ما يخالف كتاب الله وسنة رسوله (ص) كدعاء غير الله والاستغاثة والاستعانة وطلب الشفاعة من الاموات ، وكالحلف بغير الله والذبح والنذر لغير الله ،وتعظيم القبور بغير ما شرعه الله من البناء عليها واتخاذها مساجد وشد الرحال اليها والطواف حولها والتبرك بها مما عمت به البلوى وقد سبق نشرها في «أم القرى» ثم جمعت في رسالة تحت عنوان « البيان المفيد فيما اتفق عليه علماء مكة ونجد من عقائد التوحيد » وتعميما للفائدة اضفنا اليها مناظرة في نفس الموضوع جرت بين علماء مكة ونجد نشرتها ام القرى يوم الجمعة ١٥/٥/١٣٤٣ هـ ٠

نقدم هذه الرسالة لامتنا الاسلامية سائلين المولى عز وجل ان يعم بنفعها الجميع انه سميع مجيب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ،،،

عبد الله العلى السلطان

مكة المكرمة في ١/١/١٣٩٨ هـ



الحمد لله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

وبعد فقد عقد علماء مكة وعلماء نجد في هذه الايام عدة اجتماعات بحثوا فيها عن العقائد الدينية التى جاء بها الاسلام وقد القى في أحد تلك الاجتماعات حضرة الاستاذ الشيخ عبدالله بن بليهد رئيس القضاء في مكة المكرمة خطابا بليغا وافق عليه الحاضرون من علماء مكة لانهم لم يجدوا فيه قولا يخالف ما جاء به الكتاب الكريم ولا السنة الصحيحة ولا ما كان عليه السلف الصالح ثم قرر علماء مكة الافاضل أن يكتبوا بيانا من عندهم للناس يوضحون به العقائد التى يجب على كل مسلم اعتقادها ومعرفتها وقد نشرنا خطاب الاستاذ رئيس القضاء وبيان أهل مكة في اجزاء متفرقة من (أم القرى) وتعميما للفائدة ننشرهما في هذه الرسالة ليطلع عليهما الخاص والعام وليكونا عنوانا للاتحاد والاتفاق بين كافة المسلمين انشاء الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم .

نــــداء عــــام

من علماء بلد الله الحرام الى امتنا

الكريمة لشعبنا النبيل

السلام عليكم ورحمـة اللـه وبركاته وبعد فقـد آن لنا أن نرفع صوتنا عاليا في هذا الجو الهادىء الذى يسمع فيه صدى الحق بسائق قوله تعالى (ولتكن منكم أمة يـدعـون الى الخـير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحـون) وقوله تعالى (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وقوله صلى اللـه عليـه وسلم (الـديـن النصيحـة قالـوا لمن يا رسول الله ؟ قال لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) وقوله (من علم علما فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من النار) ونحن على يقين مـن أن وظيفتنا هـذه عظيمة وموقفنا أمام الله أعظم وأن هذه الحياة لا تزن عند اللـه جنـاح بعوضـة ولا تغنى عن الآخـرة فتيلا . وانتم عنـدنا كنفسنا التي بين جنبينا نحب لكم من الخير ما نحبه لها ونبغض لكم من الشر ما نبغض لها لذا لا نلقى عليكم الا ما ندين الله به ونعتقده حقا صراحا لا مراء فيه لنبرأ الى الله باداء ما علمنا غير مكرهـين ولا مدفوعين بغرض شخصى وانما الحق احق أن يتبع وفي بـلاغنا هذا ذكرى للذاكريـن وهدى للمستبصرين والله يتولى هدانا أجمعين .

الحمد لله الذى هدانا لهـذا وماكنا لنهتدى لولا ان هـدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الحائز رتبـة لا يمكن أن تلحـق ، وعـلى آلـه وصحبـه والداعين الى طريـق الحـق ،صلاة وسلاما دائمين متلازمين

ما الليل غسق والقمر اتسق . (أما بعد) فانا نعتقد أن اللـه واحد في ربوبيتـه ، واحـد في الـوهيتـه واحـد في اسمائـه وصفاته ، فلا خالـق ولا رازق ولا محي ولا مميت ولا مـدبـر للامور سواه ، ولا معبود بحق في الوجود الا هـو وهـذا معنى لا اله الاالله له الاسماء الحسنى والصفـات العليـا كما اثبتهـا لنفسه في كتابـه وعـلى لسان رسوله بلا تكييف ولا تحريف ولا تمثيل ولا تعطيل وان اللـه سبحانه وتعالى فوق سماواتـه على عرشه علا على خلقه وهـو سبحانه معهم اينما كانوا يعلم ماهم عاملون قال تعالى (ولله الاسماء الحسنى فادعـوه بهـا وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملـون) وقال تعـالى (أئمنتـم مـن في السماء أن يخسف بكـم الارض فاذا هى تمور أم أمنتـم مـن في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير) وقال تعـالى (الرحمن عـلى العرش استـوى) قـال فيها مالـك الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقال صلى الله عليه وسلم للجارية) اين الله ؟ (فقالت في السماء قال (مـن أنا ؟) قالت انت رسول الله قـال (اعتقهـا فانها مؤمنة) ونعوذ بالله مـن أن نظن أن السماء تقله او تظله فهو الـذى يمسك السماوات والارض أن تزولا وقـد وسـع كرسيـه السمـوات والارض ولا يؤوده حفظهمـا هـو العلي العظيم .

ونعتقد ان عبادة غير الله شرك اكبر وان دعاء غير اللـه مـن الاموات والغائبين وحبه كحب الله وخوفه ورجائه ونحو ذلك شرك اكبر وسواء دعـاه دعـاء عبادة او دعاء استعانة في شدة او رخاء فان الدعاء مـخ العبادة وسواء دعاه لجلب النفع أو دفع

الضر او دعاه لطلب الشفاعة او ليقربه الى الله او دعاه تقليد
لآبائه او اسلافه او لغيرهم والادلة على ذلك في كتاب الله
كثيرة جدا منها قوله تعالى (ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان
له به) الآية وأن اعتقاد ان لشيء من الاشياء سلطانا على
ما خرج عن قدرة المخلوقين شرك اكبر وان من عظم غير الله
مستعينا به فيما لا يقدر عليه الا الله كالاستنصار في الحرب
بغير قوة الجيوش والاستشفاء من الامراض بغير الادوية التي
هدانا الله لها والاستعانة على السعادة الاخروية او الدنيوية
بغير الطرق والسنن التى شرعها الله لنا يكون مشركا
شركا أكبر • وان الشفاعة ملك لله وحده ولا تكون الا لمن أذن
الله له (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) ولا يرضى الله الا
عمن اتبع رسله فنطلبها من الله مالكها فنقول اللهم شفع فينا
نبيك مثلا ولا نقول يا رسول الله اشفع لنا فذلك لم يرد به
كتاب ولا سنة ولا عمل سلف ولا صدر ممن يوثق به من
المسلمين فنبرأ الى الله ان نتخذ واسطة تقربنا الى الله اوتشفع
لنا عنده فنكون ممن قال الله فيهم وقد أقروا بربوبيته
واشركوا بعبادته (ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا
ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) وحكى الله عنهم
قولهم (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) او نكون ممن
قلدوا آباءهم في أصل الدين فكانوا اضل من الانعام وهم
الذين قال الله فيهم (بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا
على آثارهم مهتدون) فوصفهم بقوله (ان هم الا كالانعام بل
هم اضل سبيلا) اذ عطلوا تلك المواهب التى اودعت فيهم ولو
تخلوا بانفسهم برهة اطلقوا فيها لتلك المواهب سراحها
لادركت من آيات الله ما يرشدهم الى سواء السبيل •

ونتوسل الى الله أى نتقرب اليه بطاعته وهو معنى الوسيلة في القرآن ونطلب الوسلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث الصحيح (من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد حلت له شفاعتى) وورد تفسير هذه الوسيلة في حديث سلوا الله لى الوسيلة فانها درجة في الجنة لا تنبغى الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون ذلك العبد وأما التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم في قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه (اللهم انا كنا اذا أجدبنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا) فتوسل بدعائه صلى الله عليه وسلم وهو خاص بحال حياته ولهذا عدل عمر رضى الله عنه بعد مماته صلى الله عليه وسلم الى التوسل بدعاء عمه العباس والتوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يكون بشفاعته وأما التوسل بمعنى غير ذلك فليس بشرعى ·

وزيارتنا القبور دعاء للموتى وادكار للآخرة وحسبنا ان نلقي عليكم ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يعلمه أصحابه يقولوه اذا زاروا القبور (السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم) واعلموا ان زيارة القبور على ثلاثة أنواع شرعية وبدعية وشركية فالشرعية هى التى يقصد بها تذكر الآخرة والدعاء للميت واتباع السنة · والبدعية هى التى يقصد بها

عبادة الله عند القبور كما يفعله جهلة الناس لظنهم أن للعبادة عندها مزية على العبادة في المساجد التى هى احب البقاع الى الله وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث النهى عن الصلاة عند القبور واتخاذها مساجد والشركية هي التى يقصد منها تعظيم القبور ودعاؤها او الذبح لها او النذر لها او غير ذلك من العبادات التى لا تصلح الا لله فهذه حقيقة الشرك والادلة عليه كثيرة جدا وقد تقدم بعضها .

والبناء على القبور بدعة وقد ارسل النبى صلى الله عليه وسلم على ابن ابى طالب رضى الله عنه فأمره أن لا يدع قبرا مشرفا الا سواه بالارض واخرج مسلم في صحيحه عن أبى الهياج الاسدى أنه قال قال لى على بن ابى طالب رضى الله عنه انى لابعثك على ما بعثنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لاتدع تمثالا الا طمسته ولاقبرا مشرفا الا سويته .

والحلف بغير الله منهي عنه ويكفى ان نسرد عليكم شيئا مما ورد فيه قال صلى الله عليه وسلم (من حلف بغير الله فقد أشرك وفي لفظ فقد كفر) وقال صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله وقال عليه السلام (لا تحلفوا بابائكم فان الله ينهاكم أن تحلفوا بابائكم) فليحذر الذين يخالفون عن أمره صلى الله عليه وسلم (أن تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم) .

ونعتقد أن أفضل المخلوقين واكملهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد وصفه الله بالعبودية في اشرف المقامات وورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتى التى انزلنى الله » وورد لا تطرونى كما اطرت

النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله) .

والايمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ولا نكفر احدا من اهل القبلة بمجرد المعصية ولا نسلب الفاسق الملي اسم الايمان بالكلية ولا نخلده في النار كما تقول المعتزلة ولا نكفره بالكبائر كما تقول الخوارج وانما نقول هو مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته والامر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما جاءت به الشريعة واجب .

ونعتقد اقامة الحج والجهاد والجمع والاعياد مع الامراء ابرارا كانوا أو فجارا ، وندين بالسمع والطاعة لهم في غير معصية عدلوا أو جاروا ما أقاموا الصلاة ونحافظ على الجماعة وندين الله بالنصح للأئمة خاصة وللامة عامة ونبرأ الى الله من طريق الخوارج والمعتزلة الذين يرون الخروج على الأئمة بمجرد الجور والمعصية .

فهذا الذى ندين الله به ونعتقده وندعوكم اليه وحسبنا فيه كتاب الله وسنة رسوله وسلف الامة الذين شهد لهم رسول الله بالخير قال صلى الله عليه وسلم تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتى » وقال « خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » فتمسكوا بدينكم فهذا زمان القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر زهيت فيه الحياة بزخرفها وثملت الناس بنشوتها وكثر الدخيل في الاسلام واوقع في القلوب الضعيفة ما أوقع من

الاوهام وتحقق فيه قول ابن مسعود رضى الله عنه « كيف انتم اذا لبستكم فتنة يربوا فيها الصغير ويهرم عليها الكبير وتتخذ سنة يجرى الناس عليها فاذا غير منها شىء قيل غيرت السنة » قيل متى ذلك يا أبا عبد الرحمن قال « اذا كثر قراؤكم وقل فقهاؤكم وكثرت اموالكم وقل أمناؤكم وتعلم لغير الدين » ومعلوم انه كلما تقادم عهد امة بنبيها القي الشيطان في افرادها تعاليم تظن فيما بعد أنها من الدين والدين منها براء يريد بذلك اماتة السنة وطمس معالمها .

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال « هذا سبيل الله مستقيما » ثم خط خطوطا عن يمين ذلك الخط وعن شماله ثم قال : هذه السبل ليس فيها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه » ثم قرأ (وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) وقال صلى الله عليه وسلم « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ﷺ من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وأياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة » وورد عنه صلى الله عليه وسلم « ان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة » وفي حديث عنه صلى الله عليه انه قال « هم من كان على مثل ما انا عليه واصحابى » وقال « لا تزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة » نسأل الله أن يجعلنا منهم وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا

يهب لنا من لدنه رحمة أنه على ما يشاء قدير وصلى الله عـلى سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه أجمعين ·

محمد المرزوقى	محمد سعيد	عبـاس
قاضى مكة المكرمة	ابو الخير	المالـكى
عبد الله بن ابراهيم حمدوه	ابو بكر بن محمد خوقير	محمد أمين فوده
سعد وقاص	حسين عبد الغنى	محمد جمال المالكى
حسين مكى الكتبى	محمد نور محمد	محمد عبد الهادى
عيسى دهان	الفطـانـى	كتبى
عبد القادر ابو الخير مرداد	محمد عرابى سجينى	درويش عجيمى

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

خطـــاب رئيس القضـــــاء

هذا هو الخطاب الذى القاه الشيخ عبد الله بن بليهد رئيس القضاء في الاجتماع الذى عقد بين علماء نجد وعلماء مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله والثناء عليه بصفات كماله ، والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وصحبه وآله ، ان الله أرسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق وانزل عليه الكتاب تبيانا لكل شىء فدعى الناس الى ما خلقوا له من عبادة الله تعالى وحده لا شريك له وكذلك جميع الرسل جاؤا بذلك كما قال تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) وأصل دين جميع المرسلين واساسه هو التوحيد وهو ثلاثة أنواع توحيد الربوبية وهو الاقرار بأن الله هو الخالق الرزاق المدبر لجميع الامور وهذا قد أقر به غالب الكفار وتوحيد الاسماء والصفات وهو اثبات ما وصف الرب تعالى وسمى به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسماء الحسنى والصفات العلى اثباتا يليق بجلاله وعظمته ويختص به من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل وجميع أصحاب المقالات من الفرق الاسلامية متفقون على اثبات هذه المقدمة وهى أن الله تعالى موصوف بصفات الكمال منزه عن صفات النقص وانما اختلفوا فيما هو كمال وماهو نقص او يلزم منه النقص فمنهم من ظن ان وصف البارى تعالى بما وصف به نفسه يلزم منه التجسيم والتشبيه فنفى ما أثبته الله تعالى لنفسه وعطل أسماءه وصفاته وألحد فيها ومنهم من اثبت ذلك وغلا في الاثبات حتى شبه صفات البارى تعالى بصفات خلقه وهدى الله تعالى أهل السنة الذين هم

الفرقة الناجية وهم الوسط في فرق الامة كما أن الامة وسط بين سائر الامم الى القول بما دل عليه الكتاب والسنة ومضى عليه سلف الامة من اثبات جميع ما وصف به تعالى نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسماء الحسنى والصفات العلى وأمرارها كما جاءت وهذا هو طريق النجاة ومن ذلك الايمان بما أخبر به تعالى في كتابه وتواتر عن رسوله صلى الله عليه وسلم وأجمع عليه سلف الامة من ان الله سبحانه فوق سماواته على عرشه علي على خلقه وهو سبحانه معهم اينما كانوا يعلم ما هم عاملون ومما نعتقده وندين الله به ان الدين والايمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح وان الايمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ومع ذلك لا نكفر أهل القبلة بمجرد المعاصي ولا نسلب الفاسق الملي اسم الايمان بالكلية ولا نخلده في النار كما يقوله المعتزلة ولا نكفره بالكبائر كما قاله الخوارج ونقول هو مؤمن بأيمانه فاسق بكبيرته أو مؤمن ناقص الايمان أو مسلم وليس بمؤمن كما يقوله بعض أهل السنة ونعتقد وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما جاءت به الشريعة كما صحت بذلك الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعتقد اقامة الحج والجهاد والجمع والاعياد مع الامراء أبرارا كانوا وفجارا وندين بالسمع والطاعة لهم في غير المعصية عدلوا أو جاروا ما اقاموا الصلاة ونحافظ على الجماعة وندين الله بالنصح للأئمة خاصة وللامة عامة ونبرأ الى الله من طريق الخوارج والمعتزلة الذين يرون الخروج على الأئمة بمجرد الجور أو المعصية • والنوع الثالث توحيد العبادة وهو مقتضى شهادة ان لا اله الا الله فان لا اله الا الله تقتضي افراد الله بالعبادة والكفر بما يعبد سواه وهذا

هو معنى النفى والاثبات في هذه الكلمة وهو الذى فهمه كفار قريش لما دعاهم النبى صلى الله عليه وسلم الى قول لا اله الا الله كما قال تعالى مخبرا عنهم انهم قالوا (أجعل الآلهة الهاً واحداً ان هذا لشئ عجاب) وقال تعالى (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون) فعرفوا ان لا اله الا الله تقتضى ترك كل مألوه أى معبود من دون الله وهذا الذى دلت عليه لا اله الا الله من اخلاص العبادة لله وحده وترك عبادة ما سواه كائنا من كان هو حقيقة التوحيد الذى دعت اليه جميع الرسل وهو حق الله على جميع عباده كما قال النبى صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا) وهو في الصحيحين والعبادة اسم جامع لما يحبه الله تعالى ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة كالحب والدعاء والخوف والرجاء والتوكل وغير ذلك من انواع العبادة التي يجب اخلاصها لله تعالى وتخصيصه بها دون ما سواه فمن صرف من ذلك شيئا لغير الله سواء كان ملكا أو نبيا أو وليا أو غيره فقد عبده بذلك وجعله شريكا لله في عبادته كما قال تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله) وقال عن المشركين انهم يقولون وهم في النار (تالله ان كنا لفى ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين) ومن المعلوم انهم لم يسووهم به في الخلق والرزق والتدبير وانما سووهم به في الحب والتعظيم وهذا هو حقيقة الشرك وكذلك من دعا غير الله دعاء عبادة أو دعاء استعانة في شدة أو رخاء فقد عبده بذلك وجعله شريكا لله في عبادته فان الدعاء مخ العبادة وسواء دعاه لجلب النفع أو دفع الضر أو دعاه لطلب الشفاعة منه أو ليقربه الى الله أو دعاه تقليدا لآبائه

وأسلافه أو لغير ذلك والادلـة على ذلك في كتاب الله كثيرة جدا منها قوله تعالى (ولا تـدع مـن دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين) وقال تعالى (ومن يدع مع الله الهاً آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انـه لا يفلـح الكافرون) فهذا نص في كفر داعى غير الله وقـولـه تعـالى والذين يدعون من دونه مايملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكـم ويـوم القيامـة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير) فهذا صريح أن دعاء غـير اللـه شرك وقال تعالى (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا) الى غير ذلك من الآيات الدالة عـلى هذا المعنى فان قال قائل أن من يدعو النبى صلى الله عليه وسلم أو غيره من الاولياء لا يعتقد أنه يملـك نفعـا أو ضرا ولا يطلب ذلك منه وان قوله عند قيامه أو دخوله أو خروجه أو غير ذلـك من احوالـه يا رسول اللـه او يا فلان أن اراد به طلب النفـع والضر فهو شرك وان كان بحكم العـادة أو التقليـد أو لمجـرد التعظيم أو انه يشفع له عند الله أو يقربه الى اللـه فهـذا ليس بشرك فيقال ان شرك المشركين الذين بعث فيهم النبى صلى الله عليه وسلم هو بتعلقهـم عـلى الانبيـاء والصـالحـين لطلب القربة والشفاعة كما قال تعالى (والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهـم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار) فكـذبهـم وكفرهم مع قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) وقال تعالى (ويعبدون من دون اللـه مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاءنا عند اللـه قـل اتنبئـون الله بمـا لا يعلـم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون) فسبـح نفسه سبحانه عن شركهم مـع قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله فـدل عـلى ان دعاءهـم لطلب

الشفاعة شرك وذلك ان ملك الشفاعة بيد الله كما قال تعالى (قل لله الشفاعة جميعا) ولا يشفع أحد عنده الا باذنه كما قال تعالى (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه) فاذا ثبت ان ملك الشفاعة بيده وأنه لا يشفع أحد عنده الا باذنه فحينئذ تعين ان نطلبها منه سبحانه فنقول اللهم لا تحرمنا شفاعة نبيك أو شفعه فينا أو نحو ذلك فاما دعاء النبى صلى الله عليه وسلم لطلب الشفاعة منه فهو شرك كما تقدم لان الدعاء عبادة وقد صرفها لغير الله فيكون ذلك شركا في العبادة وكذلك دعاؤه ليقربه من الله فان التقرب الى الله لا يكون الا بطاعته كما قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا الوسيلة) اى بطاعته قاله المفسرون **وكذلك من يدعو غير الله** بحكم العادة أو التقليد لآبائه وأسلافه كحال المشركين الاولين فان الله تعالى أخبر عن جميع الامم المخالفة للرسل بقولهم (انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون) وأخبر عن قوم ابراهيم انه لما قال لهم هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم أو يضرون لم يقولوا انهم ينفعون أو يضرون بل قالوا (بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) فتبين بما قررناه أنه لا فرق بين من يدعو غير الله معتقدا فيه النفع والضر أو انه شفيع له عند الله أو انه يقربه الى الله أو ان ذلك بحكم العادة والتقليد ولن يجد أحد الى التفريق بين ذلك سبيلا أصلا ومما يزيد ذلك وضوحا ان قول القائل عند قيامه وقعوده وسائر حركاته يا الله استعانة به وذلك عبادة بلا ريب ولا ينازع فيه أحد فاذا قال ذلك في مخلوق كائنا من كان فقد صرف تلك العبادة لغيره وأيضا فانه من المتقرر عند أهل العلم ان الكافر اذا أقر بالشهادتين حكم بأسلامه وان ادعى أنه لم يقصد حقيقة الاسلام لم يقبل منه بل يلزم بحكم ما اقر به

فكذلك اذا تكلم بالشرك لزمه حكمه وان ادعى غير ذلك ولا فرق بينهما وهذا واضح فأما تعظيم القبور بالبناء عليها وايقاد السرج وغير ذلك مما احدث فيها فبناء المساجد والقبب عليها وعبادة الله عندها بالصلاة وغيرها محرم لما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم من النهى الصريح ولعن فاعل ذلك كما في حديث عائشة من قوله صلى الله عليه وسلم (لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وهو في الصحيحين والاحاديث في ذلك يطول ذكرها ومنها حديث على انه صلى الله عليه وسلم بعثه لهدم القبور المشرفة وقال لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته فاما زيادة القبور فهى ثلاثة أنواع شرعية وبدعية وشركية فالشرعية هى التى القصد منها تذكر الآخرة والدعاء للميت واتباع السنة والبدعية هى التى القصد منها عبادة الله عند القبور كما يفعله كثير من الناس لظنهم ان للعبادة عندها مزية على العبادة في المساجد التى هى احب البقاع الى الله وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث النهى عن الصلاة عند القبور واتخاذها مساجد والشركية هى التى القصد منها تعظيم القبور ودعاؤها أو الذبح لها أو النذر لها أو غير ذلك من العبادات التى لا تصلح الا لله فهذا حقيقة الشرك والادلة عليه كثيرة جدا وقد تقدم بعضها ولكن لغلبة الجهل وخفاء العلم وبعد العهد بارشاد النبوة التبس الامر على اكثر الناس وخفى عليهم ماهو في غاية الوضوح لضعف البصائر وغلبة العوائد كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية فان من لم يعرف الشرك وما ذمه القرآن وعابه وقع فيه وهو لا يدرى ومثله قول ابن مسعود

رضى الله عنه (كيف انتم اذا لبستكم فتنة يربوا فيها الصغير ويهرم عليها الكبير وتتخذ سنة يجرى الناس عليها فاذا غير منها شيء قيل غيرت السنة قيل متى ذلك يا أبا عبد الرحمن قال اذا كثر قراؤكم وكثرت اموالكم وقل امناؤكم وتعلم لغير الدين اذا عرف ذلك فمعلوم ان كل واحد منا مأمور بان يصدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يخبر به ويطيعه فيما يأمر به وما ينهى عنه ولا سبيل الى ذلك الا بعد معرفة أمره وخبره ولا يكون ذلك الا بالعلم النافع الموروث عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يوجب الله من ذلك على الامة الا ما فيه صلاحها في معاشها ومعادها وبأهمال ذلك تتعطل مصالحها وتفسد أمورها فما خراب العالم الا بالجهل ولا عمارته الا بالعلم واذا ظهر العلم في محلة أو بلد قل الشر في اهلها واذا خفى العلم ظهر الشر والفساد ومن لم يعرف ذلك فهو ممن لم يجعل الله له نورا قال بعض العلماء لولا العلم كان الناس كالبهائم وقال الناس الى العلم أحوج منهم الى الطعام والشراب لان الطعام والشراب يحتاج اليه في اليوم مرتين او ثلاثا والعلم يحتاج اليه في كل وقت لان العلم بمنزلة الروح بل قد سماه الله تعالى في كتابه روحا كما قال تعالى (ينزل الملائكة بالروح من امره) وقال (وكذلك اوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا) فاخبر سبحانه وتعالى ان الوحى الذى انزله على رسوله روح تحصل به الحياة ونور يحصل به الاضاءة ومن فقد هذه الروح فهو ميت ومن فقد هذا النور فهو في ظلمة ولهذا لما خفي العلم على كثير من الناس لم يفرقوا بين ماهو حق لله وماهو حق للمخلوق فان حق الله هو العبادة واما المخلوق فليس له في العبادة شيء واكمل

المخلوقين وافضلهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقدوسمه سبحانه بالعبودية في اشرف مقاماته في القرآن في مقام التحدى وفي مقام الاسراء وفي مقام الكفاية وفي مقام الدعوة قال تعالى (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا) وقال (سبحان الذي اسرى بعبده) وقال (تبارك الذى نزل الفرقان على عبده) وقال تعالى (اليس الله بكاف عبده) وقال (وانه لما قام عبد الله يدعوه) وقال صلى الله عليه وسلم (ما أحب ان ترفعونى فوق منزلتى التى انزلنى الله) وقال (لا تطرونى كما أطرت النصارى أبن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله) فحق النبى صلى الله عليه وسلم محبته المقدمة على محبة النفس والولد والوالد والاهل والمال وتصديقه وطاعته وكذلك اولياء الله تجب محبتهم والاقرار بفضائلهم على اختلاف مراتبهم وما يجريه الله على ايديهم من الكرامات وخوارق العادات ولا ينكر كرامات الاولياء الا أهل البدع لكن يجب ان يفرق بين اولياء الله وغيرهم فان اولياء الله هم المتقون العاملون لله بطاعته كما قال تعالى في وصفهم (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون) فمن كان مؤمنا تقيا كان لله وليا ليس الا فأما ما يفعله ويدعيه كثير من الناس الذين هم في الحقيقة من اولياء الشيطان لا من اولياء الرحمن وما يدعونه من الدعاوى الكاذبة فنفس دعواه انه يفعل كذا وكذا كافية في بيان حاله وانه ليس من اولياء الله كما هو مبين وموضح كما هو في كتب اهل العلم من اهل الحق فيجب ان يفرق بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان لان ذلك مما التبس فيه الامر على كثير من الناس والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ٠

(مناظرة بين علماء مكة وعلماء نجد)

••••••••

قال محرر أم القرى في العدد الثانى منها الصادر في يوم الجمعة الموافق ١٥/٥/١٣٤٣هـ

ذكرنا في غير هذا المكان من هذا العدد أن علماء نجد وعلماء البلد الحرام طلبوا الاجتماع بعضهم مع بعض ليشرح كل فريق ما عنده من العقائد لاخيه وقد اجتمعوا للمداولة في ذلك صباح الاثنين من هذا الاسبوع فدار الحوار بينهم في المسائل الاصولية من العقائد ولم يختلفوا في أصل من أصولها ووقع الجدال في المسائل الفرعية، ثم اتفقوا على نشر البيان الآتى:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده :ـ

من علماء حرم الله الشريف وأئمته الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى والشيخ عمر باجنيد أبى بكر والشيخ درويش عجمبى والشيخ محمد مرزوقى والشيخ أحمد بن علي النجار والشيخ جمال المالكى والشيخ عباس المالكى والشيخ حسين بن سعيد بن محمد بن سعيد عبد الغنى والشيخ حسين مفتى المالكية والشيخ عبد الله حمدو والشيخ عبد الستار والشيخ سعد وقاص والشيخ عمر بن صديّق خان والشيخ عبد الرحمن الزواوى الى من يراه من علماء الحكومات الاسلامية

وملوكهم وأمرائهم .. أما بعد: فقد اجتمعنا نحن المذكورين مع مشاريخ نجد حين قدومهم الى الحرم الشريف مع الامام عبد العزيز حفظه الله، وهم الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف والشيخ عبد الله بن حسن والشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن داود والشيخ محمد بن عثمان الشاوى والشيخ مبارك بن عبد المحسن بن باز والشيخ ابراهيم بن ناصر بن حسين، فجرى بيننا وبين المذكورين والمحترمين مباحثه، فعرضوا علينا عقيدة أهل نجد وعرضنا عليهم عقيدتنا، فحصل الاجتماع بيننا وبينهم بعد البحث والمراجعة في مسائل أصولية منها أن من أقر بالشهادتين وعمل بأركان الاسلام الخمسة ثم أتى بمكفر ينقض اسلامه قولى أو فعلى أو اعتقادى أنه يكون كافرا بذلك يستتاب ثلاثا فان تاب والا قتل ومنها من جعل بينه وبين الله وسائط من خُلقِهِ يدعوهم في جلب نفع أو دفع ضر أو يقربونه الى الله زلفى أنه كافر يحل دمه وماله، ومن طلب الشفاعة من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله أن ذلك شرك فان الشفاعة ملك لله ولا تطلب الا منه ولا يشفع أحد الا باذنه كما قال تعالى: « من ذا الذى يشفع عند الا باذنه » وهو لا يأذن الا فيمن رضي قوله وعمله كما قال تعالى: « ولا يشفعون الا لمن ارتضى » وهو لا يرضى الا التوحيد والاخلاص ومنها تحريم البناء على القبور واسراجها وتحرى الصلاة عندها أن ذلك بدعة محرمة في الشريعة، ومنها أن من سأل الله بجاه أحد من خلقه فهو مبتدع مرتكب حراما، ومنها أنه لا يجوز الحلف بغير الله لا الكعبة ولا الامانة ولا

النبي ولاغير ذلك لقول النبى صلى الله عليه وسلم : « من حلف بغير الله فقد أشرك » فهذه المسائل كلها لما وقعت المباحثه فيها حصل الاتفاق بيننا وبين المذكورين ولم يحصل خلاف في شيء فاتفقت بذلك العقيدة بيننا معاشر علماء الحرم الشريف وبين اخواننا علماء أهل نجد ، نسأل الله أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه آمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم . ،،،